لما اخرجه الدارقطني ان ابا سفيان بن حرب رضي الله عنه قال لعلي
باعلى صوته لما بايع الناس ابا بكر يا علي غلبكم على هذا الامر اذلكم
في قريش اما والله لاملأنها عليه خيلا ورجلا ان شئت فقال
علي رضي الله عنه يا عدو الاسلام واهله فاضرر ذلك للاسلام واهله
فعلم بطلان ما زعموه وافتروه من ان عليا انما بايع تقية وقهرا ولو كان
على ما زعموه من ذلك اذن صحة لنقل واشتهر عن علي اذ لا داعي لكتمه
بل اخرج الدارقطني وروى معناه من طرق كثيرة عن علي انه قال والذي
فلق الحبة وبرأ النسمة لو عهد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عهدا
لجاهدت عليه ولو لم اجد الا ردائي ولم اترك ابن ابي قحافة يصعد درجة
واحدة من منبره صلى الله عليه وسلم ولكنه صلى الله عليه وسلم راى
موضعي وموضعه فقال له قم فصل بالناس وتركني فرضيناه لدنيانا
كما رضي به صلى الله عليه وسلم لديننا ومر لذلك مزيد بيان في خامس
الاجوبة عن خبر من كنت مولاه فعلي مولاه وفي الباب الثاني وفي غيرهما
فراجع ذلك كله فانه مهم وما يلزم من المفاسد والمساوي والقبائح
العظيمة على ما زعموه من نسبته علي الى التقية انه كان جبانا ذليلا مقهورا
اعاذه الله من ذلك وحروبه للبغاة لما صارت الخلافة له ومباشرته
ذلك بنفسه ومبارزته للاقران في الامور المستفيضة التي تقطع
بكذب ما نسبه اليه اولئك الحمقا والغلاة اذا كانت الشوكة من البغاة
قوية جدا ولا شك ان بني امية كانوا اعظم قبائل قريش شوكة
وكثرة جاهلية واسلاما وقد كان سفيان بن حرب رضي الله عنه
هو قايد المشركين يوم احد ويوم الاحزاب وغيرهما وقد قال لعلي
لما بويع ابو بكر ما مر آنفا فرد عليه الرد الفاحش وايضا فبنو

تيم

تيم ثم بنو عدي قومي الشيخين من اضعف قبايل قريش فسكوت
علي لهما مع انهما كما ذكر وقيامه بالسيف على المخالفين لما انعقدت
البيعة له مع قوة شكيمتهم اوضح دليل على انه كان دايرا مع الحق
حيث دار وانه من الشجاعة بالمحل الاسنى ولو كان معه وصية
من رسول الله صلى الله عليه وسلم في امر الخلافة على الناس لانفذ
وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كان السيف على راسه مصلتا
لا يبرأ باسا في ذلك الامن اعتقد فيه رضي الله عنه ما هو منه بري
وما يلزمهم ايضا على تلك التقية المشومة عليهم انه رضي
الله تعالى عنه لا يعتمد على قوله قط لانه حيث لم يزل في اضطراب
من امره فكما قال يحتمل انه خالف فيه الحق خوفا وتقية ذكره
حجة الاسلام ابو حامد الغزالي رحمه الله قال غيره بل يلزمهم
ما هو اشنع من ذلك واقبح كقولهم ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعين
الامامة الا على فمنع من ذلك فقالوا ابا بكر تقية فيتطرق احتمال
ذلك الى كل ما جاء عنه صلى الله عليه وسلم ولا يفيد حينئذ اثبات العصمة
شيئا وايضا فقد استفاض عن علي رضي الله عنه انه كان لا يبالي
باحد حتى قيل للشافعي رضي الله عنه ما نقر الناس من علي الا انه كان
لا يبالي باحد فقال الشافعي انه كان زاهدا والزاهد لا يبالي بالدنيا
واهلها وكان عالما والعالم لا يبالي باحد وشريفا والشريف لا يبالي باحد
اخرجه البيهقي وعلل تقدير انه قال ذلك تقية فقد انهى مقتضاها
بولايته وقد مر عنه من مدح الشيخين فيها وفي الخلوة وعلى
منبر الخلافة مع غاية القوة والمنعة ما يتلى عليك قريبا فلا تغفل عنه

لا يبالي الزاهد
ويحاسب السخاء

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)